

دور البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجمهور

العراقي إزاء الأحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث

أركان طراد خلف

أ.م. د. محمد جاسم قلحي

كلية الإعلام/ جامعة بغداد

الملخص:

عنوان البحث: "دور البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجماهير ازاء الاحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث " يهدف هذه البحث الى معرفة الدور الذي تلعبه البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجماهير ازاء الاحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث, وما تقدمه البرامج من معلومات من خلال اجراء مقابلات مع اشخاص كانوا أما مشاركين فاعلين أو شهود عيان على حوادث اطلعوا عليها بشكل مباشر أو عايشوها من خلال وجودهم في تلك الحقبة الزمنية أو المتخصصين والمحللين او الإعلاميين او الباحثين في تاريخ العراق.

في هذا البحث تم التركيز على طريقة توثيق التاريخ تلفزيونياً (فيديوياً), وهي عملية تعد حديثة فقد كانت عملية التوثيق التاريخي المعروفة من خلال الكتب والاستدلال بها على حوادث حدثت في الماضي, أما في هذا البحث فالاستدلال من خلال الصوت والصورة عبر استضافة الشخصيات المعنية والتحاور معها من خلال مقدم البرنامج في

حوار تفاعلي يمكن مشاهدته بشكل مباشر أو غير مباشر على شاشات القنوات الفضائية او من خلال اليوتيوب.

اعتمد البحث المنهج المسحي من خلال تقديم عرض لأهم البرامج الحوارية التاريخية في القنوات العراقية فضلاً عن توزيع استمارة استبيان على عينة من مدرسي الفرع الأدبي في المدارس الثانوية في محافظة ذي قار فقد رأى الباحثان أن هذه العينة هي الفئة الاجتماعية الأقرب إلى التفاعل مع هذا النوع من البرامج الحوارية التاريخية. الكلمات المفتاحية: (التلفزيون، البرامج الحوارية، الوعي السياسي، تاريخ العراق).

The role of historical television talk shows in shaping the awareness of the Iraqi public about political events in the modern history of Iraq

Arkan Trad Khalaf

Dr.. Mohammed Jassim Falhi

College of Mass Communication/University of Baghdad

Abstract:

: “The Role of Historical TV Talk Shows in Forming Public Awareness of Political Events in the Modern History of Iraq”

A field study on teachers of the literary branch in secondary schools in Dhi Qar Governorate

Researcher: Arkan Trad This study aims to know the role played by historical TV talk shows in shaping public awareness about political events in the modern history of Iraq and what The programs provide information by conducting interviews with people who were either eyewitnesses to incidents in which they directly participated or lived through them through their presence in that era, or they are specialists as analysts, media professionals or researchers in history.

The historical talk shows are based on presenting topics and historical events through serial episodes presented at appropriate times to provide viewers and followers with information, stories, interpretations and facts about issues and events. Knowing the most important historical talk shows that dealt with these incidents and in which satellite channels were presented and knowing

the concept of talk shows, their functions and types. As for our research, inference is through sound and image by hosting the concerned personalities and having a dialogue with them through the presenter of the program in an interactive dialogue that can be viewed directly or indirectly on the screens of satellite channels or through YouTube.

Keywords: (television, talk shows, political awareness, the history of Iraq).

مُقدِّمة:

تطور دور القنوات التلفزيونية الفضائية في ظل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدتها العالم في العقود الأخيرة، فأصبحت هذه القنوات تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا العامة من خلال تقديمها برامج متنوعة ذات مضامين مهمة حيث تناولت هذه البرامج موضوعات متنوعة (تاريخية، سياسية، اجتماعية، علمية) وذلك نتيجة التطورات التكنولوجية الهائلة في مجال الأقمار الاصطناعية، مما أدى إلى انتشار واسع للقنوات الفضائية، وقد قابل هذا التطور المتسارع اهتمام كبير من قبل الجماهير حتى صار كل بيت لا يخلو من التلفزيون الفضائي، لا شك أن تزايد عدد القنوات التلفزيونية قد فتح سباقاً على تنوع البرامج لأجل كسب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، وبات هذا واضحاً من خلال اختلاف البرامج بعضها عن البعض الآخر في العنوان وطريقة تقديم البرنامج من قناة فضائية إلى أخرى، حيث يعتمد البرنامج في نجاحه على مجموعة عوامل ومقومات صار في مقدمتها مقدم البرنامج وضيوفه .

في هذا البحث تناولنا البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية، ودورها في تشكيل وعي الجمهور، وهو بحث يتطرق لأول مرة لموضوع توثيق التاريخ من خلال شاشة التلفاز (فيديويا).

إن فكرة البرامج الحوارية التاريخية في القنوات الفضائية ليست قديمة، فقد كان ظهورها على شاشات التلفاز لافتاً للنظر ومستهوياً لجمهور واسع خلال السنوات الأخيرة؛ وذلك لأن تلك البرامج، وبخاصة التي تناولت تاريخ العراق الحديث في القنوات التلفزيونية العراقية، قد كشفت عن مجموعة ملفات و أسرار وقضايا لم تكن معلومة لدى عامة الناس سابقاً.

استعرض البحث ثلاثة برامج حوارية تاريخية، وكشف من خلال الاستبيان على عينة من الجمهور عن تأثير تلك البرامج ودورها في تشكيل الوعي السياسي. يتكون البحث من أربعة مباحث، المبحث الأول يضم منهجية البحث ويشمل مشكلة البحث، وأهمية البحث، والأهداف والفروض ومنهج البحث وأدواته. المبحث الثاني (البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية ودورها في تشكيل الوعي السياسي الجماهيري). المبحث الثالث تناول ظاهرة جديدة تتمثل في تدوين التاريخ فيديو، حيث تم اختيار ثلاثة برامج حوارية تاريخية، في مقدمتها برنامج (شهادات خاصة) الذي قدمه الدكتور حميد عبد الله، أمّا البرنامج الثاني فهو برنامج (بين زمنين) الذي كان يعرض من قناة (آسيا الفضائية)، البرنامج الثالث هو برنامج (الذاكرة) الذي بثت حلقاته من قناة (الفرات الفضائية).

المبحث الرابع خصص للجانب المسحي الميداني وتضمن جداول الاستبيان الموجه إلى عينة من الجمهور حول البرامج الحوارية التاريخية، التي تناولها البحث، لمعرفة مدى تأثير هذه البرامج في المشاهدين، ودرجة تعزيز الوعي السياسي لديهم، من خلال مشاهدتهم لهذه البرامج الحوارية التاريخية حيث تضمنت استمارة الاستبيان أسئلة متنوعة لها علاقة بالبرامج وأنواعها، وكيفية مشاهدة هذه البرامج ومدى الاستفادة منها.

المبحث الأول

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

إنَّ اختيار مشكلة البحث وتحديدتها ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها وهذا ما أكده المشتغلون بالبحث العلمي. (الشريف، ١٩٩٦، ص٣٥).

وأن البحوث والدراسات العلمية تتطلب الاستناد إلى مشكلات محددة، وهي بحاجة لأنَّ تخضع للدراسة والبحث، وهي بذلك لا تنشأ من فراغ. (بدر، ١٩٩٨، ص١٣٩).

مشكلة هذا البحث تدور حول البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية ودورها في تشكيل الوعي لدى الجمهور العراقي، حيث يسعى الباحث لمعرفة الدور الذي تلعبه هذه البرامج في مدى قابليتها على تشكيل الوعي لدى المواطن في مختلف الجوانب، وبخاصة الجانب السياسي المرتبط بتاريخ العراق الحديث، وعليه تجلت مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الآتي:

ما الدور الذي تؤديه البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجمهور العراقي إزاء الأحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث؟؟.. ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ١- ما أبرز البرامج الحوارية التاريخية التي تبثها القنوات الفضائية العراقية؟
- ٢- هل للبرامج الحوارية التاريخية دور في تشكيل الوعي السياسي لدى الجمهور العراقي؟
- ٣- ما مدى فاعلية البرامج الحوارية في تشكيل المواقف والآراء والاتجاهات للمبجوثين إزاء الأحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث.

٤- كيف توظف البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية لتكون نافعة لجميع أفراد المجتمع.

ثانياً: أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من كونه يمثل دراسة حديثة, تناولت دور البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجمهور العراقي إزاء الأحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث, حيث سلط الباحث الضوء على تاريخ تشكيل الدولة العراقية المعاصرة, وتطرق لأول مرة لموضوع توثيق التاريخ فيديوياً من خلال الحوارات التي دارت في البرامج التي جرى اختيارها وما طرحه الضيوف من شهادات لوقائع وحوادث حدثت بعد إقامة الدولة العراقية في عام ١٩٢١, ولغاية دخول القوات الأمريكية المحتلة للعراق في عام ٢٠٠٣.

ثالثاً: أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهم أهداف البحث في ما يأتي:

- ١- تحديد أبرز البرامج التي تناولت تاريخ العراق الحديث.
- ٢- معرفة الخصائص الرئيسة للبرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية.
- ٣- كشف تفاصيل أبرز الحوادث التاريخية التي تناولتها البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية، من خلال المعلومات والشهادات التي أدلى بها المتحدثون في تلك البرامج.
- ٤- معرفة مدى إسهام البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل الوعي السياسي لدى الجمهور في ما يتعلق بالأحداث المهمة في تاريخ العراق الحديث.

رابعاً: فروض البحث

وضع الباحث ثلاثة فروض:

الفرض الأول: أسهمت البرامج الحوارية التاريخية في مساعدتي لمعرفة الكثير من الحقائق والأحداث السياسية التي أسدل عليها الستار لسنين .

الفرض الثاني: يحصل الجمهور على آثار معرفية ويزداد وعيه من خلال اعتماده على البرامج الحوارية التاريخية.

الفرض الثالث: (توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية للجمهور والناطقة عن الاعتماد على البرامج الحوارية التاريخية.

خامساً: منهج البحث وأدواته

يعرف المنهج بأنه (الوسيلة التي يمكننا عبرها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحياتها في مواقف أخرى) .

(محسن , ٢٠٠٤, ص ٦٢).

استعمل الباحث المنهج المسحي في هذه الدراسة, والمنهج المسحي يعتمد عليه الباحثون في الحصول على معلومات وافية ودقيقة, وتصور الواقع الاجتماعي الذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية, ويسهم في تحليل الظواهر. (فنيلاجي, ٢٠١٤, ص ٩٩).

استعمل الباحث لجمع البيانات من مجتمع البحث أداة الاستبيان, وهي عبارة عن "مجموعة أسئلة تدور حول موضوع معين, تقدم لعينة من الأفراد للإجابة عنها, وتعد الأسئلة بشكل واضح, وتجمع معا في استمارة". (التير, ١٩٨٦ ص ١٤٠).

أعد الباحث استمارة استبيان, موجهة إلى العينة التي تم اختيارها من قبل الباحث, من أجل الإجابة عليها, ويعد المنهج المسحي من أبرز المناهج المستخدمة في مجالات الدراسة الإعلامية.

سادساً: عينة البحث

أختار الباحث العينة القصدية العشوائية , التي من خلالها يمكن حصول الفرصة لملء وحدات وأفراد المجتمع الأصلي, ليكونوا ضمن العينة المنتقاة أو النموذج المختار. (فنيلاجي, ٢٠١٤, ص١٤٧).

أعد الباحث استمارة استبيان وهي أداة تتضمن مجموعة أسئلة متنوعة, معدة من قبل الباحث بطريقة تناسب أفراد عينة المبحوثين, الذين تم اختيارهم والبالغ عددهم (٣٦٥) شخصاً, وهم من شريحة المدرسين في المدارس الثانوية (الفرع الأدبي), من كلا الجنسين, وتم الاقتصار على هذا العدد والاكتفاء بهذه الشريحة لأسباب عدة, أولها الحالة الصحية التي يمر بها البلد نتيجة لما فرضه وباء (كوفيد ١٩) من ظروف صعبة, ووضع قيود على الحركة, ومنع التجمعات واللقاءات وغيرها من توجيهات خلية الازمة في وزارة الصحة, مما فرض تحديد عدد العينة واقتصارها على شريحة المدرسين, باعتبارهم يمثلون الطبقة الوسطى المهمة بالشؤون العامة, وهم حلقة وصل بين الطالب وولي الأمر والمجتمع, وبإمكانهم مشاهدة البرامج الحوارية التاريخية وفهمها, ومن ثم ايصال ما هو مفيد منها إلى الطالب وعائلته ومجتمعه, وبخاصة ان الباحث ضم إلى العينة مدرسي التاريخ في المدارس الثانوية, وهم من سكان (محافظة ذي قار) وتم توزيع الاستبيان بالطريقة القصدية العشوائية.

سابعاً: تعريف المصطلحات

١- الدور **ROLE**: يُشير إلى "معايير السلوك أو القواعد التي تحكم وصفا معينا في البناء الاجتماعي أو الوظيفي أو الأداء الذي يقوم به الإعلام بالنسبة للجمهور في مجالات مختلفة منها (الإخبار، التعليم، التنمية، والترفيه)". (شليبي، ١٩٩٤، ص ٩٠).

٢- البرامج الحوارية **Talks programs**: وهي البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي يتم فيها استضافة شخص متخصص ليتحدث إلى المشاهدين أو المستمعين مباشرة من خلال الراديو أو التلفزيون، في موضوع معين، يكون أحيانا سياسيا، أو اجتماعيا، أو تاريخيا أو غيرها، ويتوقف نجاح هذه البرامج على شخصية المتحدث، وحسن عرض المقدم للموضوع، وطريقة التحدث للمشاهدين والمستمعين، واللغة المستخدمة. (شليبي، ١٩٨٩، ص ٥٩٤)

٣- الوعي السياسي: معنى الوعي السياسي هو إدراك الإنسان لنفسه ولمحيطه وما يدور حوله، ويعد الوعي السياسي ضرورة أساسية في ظل الواقع الذي تمر به المجتمعات، كونه يساعد في تحليل الأحداث بصورة موضوعية، بعيدة عن العواطف والتأثيرات السيئة والمبالغة في تقييم الواقع. (اللقائي، ١٩٩٦، ص ٣٧).

٤- الجمهور : يُشير للدلالة "على أعداد الناس الذين يستقبلون وسيلة أو رسالة اتصالية جماهيرية". (الهيبي، ١٩٨٨، ص ٣٧)

المبحث الثاني:

البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية ودورها في تشكيل الوعي السياسي.

تُعد البرامج الحوارية على درجة كبيرة من الأهمية؛ لأنها تمثل القلب الإعلامي الذي يحاول إعادة النظر في الأحداث والوقائع، فهي من جهة يمكنها ان تعكس شكل الديمقراطية وحرية إبداء الرأي، ومن جهة أخرى تستطيع ان تعزز ثقافة الحوار بين أفراد

المجتمع، مع تغير ألوان الطيف المجتمعي، ومع انتشار منصات الحوار في العديد من القنوات الفضائية. إنَّ البرامج الحوارية (التوك شو) تحتل موقعا مهماً في كثير من محطات التلفزيون، وإن أغلب المحطات تعتبرها واجهة رئيسية لجذب المشاهد، ولعرض المواقف والآراء التي تدور حولها الحياة السياسية و الاجتماعية، وإن هذه البرامج قد تحولت إلى موعد أسبوعي مرتقب من قبل الجمهور السياسي بالدرجة الأولى، فهي تحظى باهتمام ومتابعة من قبل المشاهد بنسبة عالية، وخير دليل على ذلك أنها تعرض في اوقات ذروة المشاهدة، اضافة إلى الإعلانات الكثيرة التي تعرض خلال اوقات عرض البرنامج، وهو مؤشر على أهمية هذه البرامج باعتبارها تعبير عن الواقع السياسي والاجتماعي وأداة اتصال مهمة مع المشاهدين.

ما الحوار: يعد الحوار من أساليب الاتصال المهمة، ولأن الخلاف صيغة بشرية يعتبر الحوار مفتاح لحل المشاكل من خلال تقريب وجهات النظر، وترويض النفوس المتناظرة وإخضاعها لأهداف الجماعة. (شراة، ٢٠١٩ ص ١٦).

فالحوار هو ((لقاء بين شخصيتين يدور بينها حديث حول موضوع محدد، يجري الحديث بين أكثر من شخصيتين يطلق عليه تعبير الندوة أو المناقشة)) ولا يوجد مانع من وجود ثلاثة أو أربعة أشخاص في البرنامج الحواري مع شخص آخر يدير الحوار بنفسه. (المحنة، ١٩٩٠، ص ٢٢٨).

البرنامج من ناحية اللغة والاصطلاح:- (الجفيري، ٢٠١٥، ص ١١).

لغة: هو الميزانية أو لائحة المنهاج، بمعنى آخر هو خطة لما سوف تقوم به من عمل.

اصطلاحاً: هو أي مادة سواء كانت صوتية أو مصورة يتم تقديمها من خلال الإذاعة أو التلفاز في فترة البث المعتادة ويكون لها هدف هو مخاطبة الجمهور

المستمع أو المشاهد, وتختلف البرامج فيما بينها من ناحية المقدمة أو النهاية, وكذلك الزمن المحدد لكل برنامج, وأوقات عرضه للجمهور. أولاً: البرامج الحوارية التلفزيونية

يمكن وصف البرنامج الحوارى التلفزيونى بأنه دراما صغيرة تمتلك مختلف العناصر الدرامية التي تضم عنصر النص الحوارى والشخصيات والإخراج والحركة والإضاءة فضلاً عن الديكور, وتمتلك القيم البصرية أهمية كبيرة في الحوار التلفزيونى, ان اللغة اللفظية بالنسبة للحوار تعد ركنا أساسيا من اركان الحديث.(الحديثي, ٢٠٠٥, ص٤٩).

كما يعرف البرنامج التلفزيونى بأنه القالب الفنى الذى من خلاله تقدم المواد الإعلامية لتحقيق الأهداف التي أعد من اجلها سواء كانت تعليمية أو سياسية أو ترويجية أو غيرها.

(صدقي, ٢٠١٧, ص٥٧).

البرامج الحوارية (talk show): هي واحدة من اشكال التعبير المستخدمة لإعلام أفراد المجتمع عن أهم الأحداث والتطورات التي تهم المجتمع, والهدف توضيح صورة معينة لأجل تشكيل رأي موحد. (الزويني, ٢٠٢٠, ص٢٧).

تعد البرامج الحوارية نسخة تلفزيونية من المناظرات العامة, وفيها يتم تداول موضوعات اليوم ومناقشتها على توقع ان أغلب مشاهدي التلفزيون متحمسون ومنسجمون في الحوار.

(بجنيل, ٢٠٠٧, ص٩٦).

إنّ البرامج الحوارية تعتمد في الغالب في برامجها على الإعلام, أو الترويج لمواضيع مثيرة للجدل وملفتة للانتباه.(الموسوي, ٢٠١٦, ص٣٦).

يجب ان يكون الحوار تلقائيا دون نص مكتوب, لكي نتعرف على ضيوف الحوار على طبيعتهم المتعارفة في الحياة اليومية؛ إذ إنّ النص المكتوب من شأنه ان يغير الصورة الحقيقية لضيف المقابلة وتزال منه الطرافة. (الشلبي, ٢٠٠٨, ص ١٦٠).

البرامج الحوارية التاريخية تعد من أهم البرامج الحوارية، لكن لم نعثر على دراسة موسعة عن البرامج الحوارية التاريخية, سواء أكان كتاباً أم بحثاً, رغم أهميتها, ولكن ذلك لا يمنع ان نوضح ان للبرامج الحوارية التاريخية أهمية كبيرة للقنوات التلفزيونية في استقطابها للجمهور, إذ تشكل مثل هذه البرامج مساحة واسعة فيما تبثه من برامج ومما يؤكد تلك الأهمية الوقت الذي تعرض فيه مثل هكذا برامج, إذ أخذت لها وقتا كافيا, في ما يسمى بأوقات ذروة المشاهدة.

إنّ بروز ظاهرة البرامج الحوارية التاريخية في السنوات الأخيرة قد اثارت اهتمام الكثير من المتابعين والمشاهدين حيث سعى القائمون عليها إلى تدوين التاريخ بوسيلة لم تكن معروفة في السابق من خلال النص والصوت والصورة, عبر شاشة التلفاز أو شبكة الانترنت وتطبيقاتها المعروفة وبخاصة (يوتيوب) واعتمدت هذه البرامج على متحدثين بصفة مشاركين في الحدث أو شهود عيان أو محللين أو مؤرخين (فلحي, ٢٠٢١).

من المعروف ان هذه البرامج الحوارية التلفزيونية اخذت مكاناً منافساً للإعلام المقروء, حيث كان المثقف يعتمد على الكتب والصحف بصورة رئيسية في تلقي ما يرفد ثقافته, وهذا الأمر كان مقتصرًا فقط على من يجيد القراءة, وعندما ظهر التلفزيون في النصف الأول من القرن الماضي صار رافداً مهماً لتزويد المتلقي بأنواع كثيرة من المعلومات, سواء كانت علمية, أم تاريخية, أم اجتماعية, أم سياسية أم غيرها, وما يميز التلفزيون عن غيره من الوسائل, ضخامة عدد الجمهور الذي يستطيع متابعته ومشاهدة

برامجه المتعددة، حيث بإمكان المتقف والمتعلم والأمي الذي لا يجيد القراءة والكتابة، وحتى الأصم يمكنه مشاهدة هذه البرامج، والحصول على المعلومة التي كانت سابقاً حكرًا على من يجيد القراءة والكتابة.

إن البرامج الحوارية التاريخية، التي تعرضها بعض القنوات التلفزيونية، تمثل مصدراً مهماً للمعلومات التاريخية، إذ إنَّ هذه البرامج عادة ما تستضيف علماء من اهل الاختصاص أو شخصيات عاشت فترة من الزمن فيها مجموعة أحداث تاريخية، أو محللين ومهتمين بالشأن السياسي التاريخي، وما طرحه هؤلاء يعد ذو أهمية كبيرة في رفد المشاهد بالمعلومات التاريخية، من ثم زيادة وعيه في هذا المجال، ولأنها تأتي بالصوت والصورة، تكون مؤثرة أكثر من القراءة أو سماعها من الإذاعة فقط.

المبحث الثالث

البرامج الحوارية التاريخية في القنوات الفضائية العراقية

تهتم البرامج الحوارية التاريخية بنشر الثقافة السياسية من خلال تناولها للأحداث وإعادة تقويم التاريخ القريب و تحليل أحداثه، وذلك من خلال إجراء لقاءات مع متحدثين قد يكونوا شهود عيان على أحداث جرت، أو بوصفهم مشاركين فيها بشكل مباشر، أو قد يكونوا باحثين في هذه الأحداث ومهتمين فيها، ومن خلال هؤلاء الضيوف تقوم البرامج الحوارية التاريخية بعملية مراجعة وإعادة تقييم وإعادة كتابة التاريخ، وإن قيمة هذه البرامج تتمثل في كونها تعتمد لأول مرة في إعادة كتابة التاريخ عبر الصوت والصورة، فالمتعارف عليه في السابق ان التاريخ يقرأ من خلال الكتب والمذكرات والقصص، ولكن في هذه البرامج، ومن خلال مقدميها وضيوفهم باعتبارهم شهود يدلون بشهاداتهم وافاداتهم وتحليلاتهم وتصريحاتهم عن مجريات وأحداث التاريخ

في برامج وأمام الكاميرا بالصورة والصوت، فأنا نعيد كتابة التاريخ من خلال التوثيق الفيديوي، إن هذه الوسيلة (التلفزيون) استعملت ووظفت في هذا المجال، أي في الجانب التاريخي والسياسي، من خلال البرامج الحوارية على وجه التحديد، لإعادة كتابة التاريخ ونشر تفاصيله وأحداثه وتقديمها إلى الجمهور برؤية جديدة وبأسلوب جديد وقالب جديد، هو أقرب إلى رغبات الجمهور المنشوق لمعرفة الأحداث التاريخية، وذلك لأن خطاب التلفزيون موجه إلى عامة الناس بغض النظر عن فئاتهم العمرية أو مستواهم الثقافي، فضلاً عن جاذبية التلفزيون وتشويقه وانتشاره، فهو سهل الاستعمال لأن استعماله لا يحتاج إلى مهارات عالية، وبإمكان أي شخص ان يستخدمه، وهو ليس مكلف الثمن وبإمكان أي فرد الحصول عليه ولاستفادة من مواده وبخاصة برامجه المتنوعة، ومنها البرامج الحوارية التاريخية، ان المادة التلفزيونية الخاضعة للدراسة والبرامج الحوارية التاريخية التي سنستعرضها تم رصدها من خلال موقع الـ (youTube) خلال فترات زمنية متعاقبة ضمن الإطار الزمني للبحث.

أولاً: برنامج (شهادات)

يعد برنامج (شهادات) من البرامج الحوارية التي لفتت انظار المشاهدين، في السنوات الأخيرة، ونال البرنامج استحسان المتابعين والباحثين من خلال اختيار الشخصيات التي لها مكانة سياسية واجتماعية مرموقة وحضور واضح؛ وذلك لأن تلك الشخصيات قد تكون شغلت منصباً مهماً، أو عاشت فترة زمنية ذات أهمية من ناحية التاريخ أو الحدث الذي تحدثت عنه، وقد حاول الدكتور (حميد عبد الله) مقدم البرنامج تطبيق شروط الحوار الصحيح، وكان يبدو ملمّاً بمادة كل حلقة ولديه معلومات عن كل ضيف يتحاور معه.

تتقلّ البرنامج بين خمس قنوات فضائية وفي فترات زمنية مختلفة, كانت بدايات برنامج (شهادات) في عام ٢٠٠٧ تحت عنوان (للتاريخ), عبر قناة (البغدادية) الفضائية, حيث استمر فيها حتى نهاية عام ٢٠٠٩, وتم خلال هاتين السنتين تسجيل شهادات من شخصيات مهمة من مختلف ألوان الطيف السياسي والحزبي والاجتماعي العراقي, انتقل بعدها البرنامج إلى قناة(المشرق) الفضائية, والتي لم يستمر بث البرنامج فيها سوى ستة اشهر جرت فيها لقاءات مهمة مع بعض الشخصيات الأدبية والسياسية والفكرية, وفي نهاية عام ٢٠١٠ انتقل البرنامج الي قناة (الاتجاه) الفضائية وتم تسجيل ما يقرب من ١٨٠ ساعة, تحدث فيها ضيوف من مختلف طبقات المجتمع العراقي عن جوانب مهمة وحيوية وحساسة من تاريخ العراق الحديث, وذلك ما ذكره الدكتور (حميد عبد الله) مقدم برنامج (شهادات خاصة) في حديث إلى الباحث*, وفي عام ٢٠١٦ انتقل البرنامج إلى قناة (الفلوجة) الفضائية وتم تسجيل العديد من الشهادات على مدى ثلاث سنوات من العمل, لينتقل بعدها إلى محطته الأخيرة الحالية في قناة (Utv) الفضائية, ليزداد جمهور مشاهديه, حيث كانت أعداد المشاهدات من خلال الإنترنت في تزايد مستمر وتفاعل واضح, تناولت حلقات برنامج(شهادات) أحداثا متنوعة من تاريخ العراق منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ وما صاحبها من أحداث كان أولها تشكيل المملكة العراقية عام ١٩٢١م, وما صاحب هذه المملكة من أحداث حتى جاء العهد الجمهوري, وقيام الجمهورية العراقية في عام ١٩٥٨م, وما رافقها من حوادث وصراعات داخلية, تمثلت بانقلابات واغتيالات وتدخلات خارجية اقليمية وأجنبية كان آخرها الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣م.

* رسالة على الواتس آب بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠٢١.

ثانيا: برنامج (بين زمنين) في قناة آسيا الفضائية:

برنامج حوارى تاريخى من اعداد (حمزة مصطفى) وتقديم (حامد السيد), تناول هذا البرنامج موضوعات وأحداث متنوعة من تاريخ العراق المعاصر, استضاف عددا من المتحدثين الذين تنوعت اختصاصاتهم وانتماءاتهم وأعمارهم, وجميعهم كانوا شهودا على أحداث حصلت في فترات مختلفة, منهم من عاش تلك الأحداث بشكل مباشر نتيجة لارتباطه بها, ومنهم من سمع بها لأنه كان معاصرا لتاريخ حدوثها, أما القسم الثالث فهم اهل الاختصاص سواء كانوا محللين سياسيين أو مهتمين ومتابعين لتلك الأحداث. بثت حلقات هذا البرنامج من شاشة قناة آسيا الفضائية.

ثالثا: برنامج (الذاكرة) في قناة الفرات الفضائية:

برنامج حوارى يتناول مجموعة موضوعات متنوعة من خلال استضافته لشخصيات سياسية وعسكرية ورياضية وغيرها, تتحدث عن أحداث تاريخية عراقية جرت في الماضي, ومن خلال هذا البرنامج الذي كان يبث من على شاشة قناة الفرات, وهي قناة فضائية عراقية تبث باللغة العربية, أسست في عام ٢٠٠٤, وموقعها في العاصمة بغداد, وقد تناول برنامج (الذاكرة) موضوعات وأحداث تاريخية, قام بتقديمه الدكتور (زهير الارناؤوطي)

المبحث الرابع

الدراسة الميدانية (نتائج الاستبيان)

تطبيقاً لإجراءات البحث الميداني الوصفي من خلال استمارة الاستبيان، وزع الباحث (٣٦٨) استمارة استبيان على عينة من مدرسي ومدرسات المدارس الإعدادية (الفرع الأدبي) في محافظة ذي قار وبعد جمع البيانات التي تم الحصول عليها قام

الباحث بإعداد الجداول الإحصائية بصورتها النهائية ثم ادخال البيانات, بشكل كمي, وتحليلها واستخراج النتائج الخاصة بها.

١- جنس المبحوثين: بلغ اجمالي المبحوثين المشاركين في هذا البحث وضمن العينة المختارة من محافظة ذي قار (٣٦٨) مبحوثا, توزعوا حسب الجنس على (٢٠٠) مبحوثا من الذكور إذ بلغت نسبتهم (٥٤.٢ %) وهي تمثل النسبة الأكبر من حجم عينة البحث, يقابلها (١٦٨) مبحوثة من الإناث بلغت نسبتهن (٤٥.٦%) من اجمالي العينة المختارة للبحث. وكما موضح في الجدول (١) أدناه.

جدول (١) يُوضح جنس عينة البحث

الجنس	العدد	النسبة المئوية
١- ذكر	٢٠٠	٥٤.٢%
٢- أنثى	١٦٨	٤٥.٦%
المجموع	٣٦٨	١٠٠%

٢- أعمار المبحوثين: المعدلات العمرية للمبحوثين المشاركين في البحث توزعت بين مستويات عدة وفق الآتي:

أ- (٢٠ - ٣٠) عام: وتفاوتت نسب المبحوثين بين الرجال والنساء, حيث كانت نسبة النساء فيها أعلى من الرجال إذ بلغت (١٦%) مقارنة بنسبة الرجال التي بلغت (٦%).

ب- (٣١ - ٤٠) عام: جاءت هذه الفئة بالمرتبة الأولى من بين الفئات الأخرى بالنسبة للرجال, وفي هذه الفئة جاء الرجال بنسبة أعلى بكثير من النساء إذ

بلغت نسبتهم (٢٢%) مقارنة بنسبة النساء التي بلغت (١٢%) من اصل العدد الكلي للمبحوثين.

ج- (٤١ - ٥٠) احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية، وكانت نسبة النساء أعلى بقليل من نسبة الرجال إذ بلغت (١٤.٤%) مقارنة بنسبة الرجال التي بلغت (١٣.٥%) من عدد المبحوثين الكلي.

د- (٥١ - ٦٠) عام: في هذه الفئة كانت نسبة الرجال أعلى من باقي الفئات مقارنة بفئة النساء إذ بلغت (١٠.٨%) وكانت نسبة النساء (٠.١%) من عدد المبحوثين حيث كان عدد النساء فقط (٦) مبحوثة، وهذا فيه دلالة على تنوع الأعمار التي تعطي نتائج جيدة للبحث، كما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) يُوضح أعمار المبحوثين

الفئة العمرية	رجال	نساء
١-٢٠-٣٠ عام	٢٥ (٦%)	٦٢ (١٦%)
٢-٣١-٤٠ عام	٨٢ (٢٢%)	٤٥ (١٢%)
٣-٤١-٥٠ عام	٥٠ (١٣.٥%)	٥٣ (١٤.٤%)
٤-٥١-٦٠ عام	٤٠ (١٠.٨%)	٦ (٠.١%)
المجموع	٢٠٠ (٥٤.٣%)	١٦٨ (٤٥.٦%)

٣- متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية: الجدول التالي يُوضح مدة متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية خلال أيام الأسبوع وكانت الاعداد والنسب للذكور والإناث متفاوتة وكما يأتي:

أ- بلغ عدد المبحوثين من الذكور المتابعين طوال أيام الأسبوع (٢٧) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٠.٧%)، أما المتابعين لها (أحياناً) فكان عددهم (٦٧) مبحوثاً، وبنسبة بلغت (٢٠.٦%)، أما المتابعين بشكل (نادر) كان عددهم (٣٣) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٠.٨%)، أما عدد من أجاب بـ (لا أشاهد) فكان فقط (٢) بنسبة بلغت (٠.٠٥%).

ب- أما فئة الإناث فكان العدد (٢٥) مبحوثاً بنسبة بلغت (٠.٦%) لمن يشاهدن البرامج بشكل دائم، وأما من يشاهدن أحياناً كان عددهن (٦٦) بنسبة بلغت (٧.٩%)، وبلغ عدد الإناث اللواتي يشاهدن بشكل نادر (٧٨) بنسبة بلغت (٢١.٢%)، وعدد من لا يشاهدن كان فقط (١) مبحوثاً بنسبة بلغت (٠.٠٢%). وكما هو موضح في الجدول (٦).

جدول (٣) يوضح مدى متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية ولم يذكر عدد من المبحوثين مدى متابعتهم.

مدى المتابعة الجنس	دائماً طول أيام الأسبوع	أحياناً (٥-٣) يوم في الأسبوع	نادراً (١-٢) يوم في الأسبوع	لا أشاهد
١- ذكر	٢٧ (٠.٧%)	٧٦ (٢٠.٦%)	٣٣ (٠.٨%)	٢ (٠.٠٥%)
٢- أنثى	٢٥ (٠.٦%)	٦٦ (٧.٩%)	٧٨ (٢١.٢%)	١ (٠.٠٢%)
المجموع	٥٢ (١٤.١%)	١٤٢ (٣٨.٥%)	١١١ (٣٠.١%)	٣ (٠.٠٨%)

٤- المتابعة حسب عدد الساعات: يبين الجدول التالي عدد الساعات التي يقضيها المبحوثون في متابعة البرامج الحوارية التاريخية.

أ- عدد الذكور الون البرامج الحوارية لأقل من ساعة بلغ (٣٧) مبحوثا بنسبة بلغت (١٠%) أما الذين يتابعون من ١-٢ ساعة كان عددهم (٧٩) مبحوثا بنسبة بلغت (٢١.٤%)، والذين يتابعون من ٣ ساعات فأكثر كان (٢٤) مبحوثا بنسبة بلغت (٠.٦%).

ب- أما عدد الإناث اللواتي يتابعن هذه البرامج لأقل من ساعة فجاء مساويا لعدد الذكور إذ بلغ (٣٧) مبحوثة بنسبة بلغت (١٠%)، أما اللواتي يشاهدن من ١-٢ ساعة فكان عددهن (٦٦) بنسبة بلغت (١٧.٩%)، واللواتي يشاهدن البرامج الحوارية من ٣ ساعات فأكثر كان عددهن (٢٤) بنسبة بلغت (٠.٦%) وهي نفس النسبة للذكور. كما هو موضح في الجدول (٧) أدناه.

جدول (٤) يوضح ساعات متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية ولم يجب عن السؤال

عدد من المبحوثون

عدد الساعات	أقل من ساعة	١-٢ ساعة	٣ ساعات فأكثر	الجنس
١- ذكر	٣٧ (١٠%)	٧٩ (٢١.٤%)	٢٤ (٠.٦%)	
٢- أنثى	٣٧ (١٠%)	٦٦ (١٧.٩%)	٢٤ (٠.٦%)	
المجموع	٧٤ (٢٠%)	١٤٥ (٣٩.٤%)	٤٨ (١٢%)	

٥- مشاهدة البرامج: في هذا الجدول يبيّن مشاهدة ثلاثة برامج حوارية تاريخية في القنوات العراقية، وهي برنامج (شهادات خاصة) و برنامج (بين زمنين) و برنامج (من الذاكرة) وكانت الخيارات مفتوحة أمام المبحوثين في معرفة أي برنامج من هذه البرامج يشاهد فكانت الإجابات كما هو آت.

أ- جاء برنامج (شهادات) بالمرتبة الأولى إذ بلغ عدد المشاهدين الذكور (١٠٣) مبحوثا بنسبة شكلت (٢٧.٩%)، أما برنامج (بين زمني) جاء بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد المشاهدين له (٥٦) مبحوثا بنسبة بلغت (١٥.٢%)، والذين يشاهدون برنامج (من الذاكرة) بلغ عددهم (٩١) ونسبة بلغت (٢٤.٧%) وجاء بالمرتبة الثانية.

ب- عدد الإناث اللواتي يشاهدن برنامج (شهادات) بلغ (١٠١) بنسبة بلغت (٢٧.٤%)، أما اللواتي يشاهدن برنامج (بين زمني) بلغ (٩٥) بنسبة شكلت (٢٥.٨%) وقد جاء بالمرتبة الثالثة، وحل برنامج (من الذاكرة) بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد المشاهدين له (١٠٠) مبحوثا بنسبة بلغت (٢٧.١%)، وكان عدد المبحوثين من الذكور الذين يشاهدون برامج أخرى هو (٣) فقط ونسبة شكلت (٠.٠٨%)، أما عدد الإناث فقد بلغ فقط (٨) مبحوثا بنسبة بلغت (٠.٢%)، كما هو موضح في الجدول (١٠) أدناه.

جدول (٥) يوضح البرامج الحوارية التي شاهدها المبحوثون وقد سمح لهم بأكثر من

اختيار

الجنس	البرامج	شهادات خاصة من قناة utv الاتجاه والفلوجة والبغدادية	بين زمني قناة آسيا	من الذاكرة في قناة الفرات	أخرى
١- ذكر	١٠٣ (٢٧.٩%)	٥٦ (١٥.٢%)	٩١ (٢٤.٧%)	٣ (٠.٠٨%)	
٢- أنثى	١٠١ (٢٧.٤%)	٩٥ (٢٥.٨%)	١٠٠ (٢٧.١%)	٨ (٠.٢%)	
المجموع	٢٠٤ (٥٥.٤%)	١٥١ (٤١%)	١٩١ (٥١.٩%)	١١ (٢%)	

٦- دوافع مشاهدة البرامج الحوارية التاريخية:

أ- رصانة الموضوعات التي تطرحها البرامج الحوارية التاريخية: عدد الذكور المبحوثين الذين اعتبروه سببا في مشاهدة البرامج الحوارية كان (٦١) مبحوثا وبنسبة بلغت (١١.٤%)، أم عدد الإناث فبلغ (٨٨) مبحوثا بنسبة بلغت (١٦.٤%).

ب- لأنها تهتم بالقضايا ذات الطابع الاجتماعي والسياسي: بلغ عدد الذكور المبحوثين الذين أشاروا إلى تلك الفئة من الأسباب (٩٢) مبحوثا ونسبة بلغت (١٧.٢%)، أمّا عدد الإناث فبلغ (٧٥) مبحوثا وبنسبة بلغت (١٤%).

ج- الإفادة من وجهات النظر المتعددة: بلغ عدد المبحوثين الذكور الذين أشاروا إلى هذا السبب (١٠٢) مبحوثا وبنسبة بلغت (١٩.١%)، وعدد الإناث بلغ (٩٧) مبحوثا وبنسبة بلغت (١٨.١%).

د- التعرف على أبرز المعلومات عن الشخصيات السياسية المهمة: أشار المبحوثون من الذكور لهذا السبب والذين بلغ عددهم (٧٠) مبحوثا وبنسبة شكلت (١٣.١%)، أمّا عدد الإناث فبلغ (٨٩) مبحوثا بنسبة بلغت (١٦.٦%).

هـ- تعطيني الفرصة في إيجاد معلومات للحوار والنقاش مع الآخرين: بلغ عدد المبحوثون من الذكور الذين أشاروا إلى ذلك السبب (٦٧) مبحوثا وبنسبة بلغت (١٢.٥%)، أمّا عدد الإناث فقد بلغ (٧٩) مبحوثا وبنسبة شكلت (١٤.٧%).

و- تجعلني أكثر فهما للواقع المعاصر في ضوء الأحداث التاريخية السابقة: عدد المبحوثين الذكور الذين أشاروا إلى ذلك السبب (٧٦) مبحثاً، وعدد الإناث بلغ (٩٩) مبحثاً وبنسبة شكلت (١٨.٥%).

خ- الاستمتاع بآراء المتخصصين والخبراء التي تستضيفهم البرامج: عدد المبحوثين الذين أشاروا لهذا السبب بلغ (٦٤) مبحثاً وبنسبة شكلت (١١.٩%)، أما عدد الإناث فقد بلغ (٩٢) مبحثاً وبنسبة بلغت (١٧.٢%). أما عدد الذكور المبحوثين الذين أشاروا إلى أسباب أخرى فبلغ (٢) بنسبة شكلت (٠.٣%). أما الإناث فلم يشرن إلى أسباب أخرى، كما موضح في الجدول (١١):

جدول (٦) يوضح أسباب متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية التاريخية وقد سمح لهم في أكثر من اختيار

الأسباب	الجنس	ذكر	أنثى
١- رصانة الموضوعات التي تطرحها البرامج الحوارية التاريخية		٦١ (١١.٤%)	٨٨ (١٦.٤%)
٢- لأنَّ البرامج الحوارية التاريخية تهتم بالقضايا ذات الطابع الاجتماعي والسياسي		٩٢ (١٧.٢%)	٧٥ (١٤%)
٣- الإفادة من وجهات النظر المتعددة في البرامج الحوارية التاريخية		١٠٢ (١٩.١%)	٩٧ (١٨.١%)
٤- التعرف عن أبرز المعلومات عن الشخصيات السياسية المهمة		٧٠ (١٣.١%)	٨٩ (١٦.٦%)

٧٩ (١٤.٧%)	٦٧ (١٢.٥%)	٥- تعطيني الفرصة في إيجاد معلومات للحوار والنقاش مع الآخرين
٩٩ (١٨.٥%)	٧٦ (١٤.٢%)	٦- تجعلني أكثر فهماً للواقع المعاصر في ضوء الأحداث التاريخية السابقة
٩٢ (١٧.٢%)	٦٤ (١١.٩%)	٧- الاستمتاع بأراء المتخصصين والخبراء التي تستضيفهم البرامج
-	٢ (٠.٠٣%)	٨- أخرى
٦١٩	٥٣٤	المجموع

٧- استعمال المبحوثين للمعلومات الواردة في البرامج الحوارية التاريخية: بهدف التعرف على مدى استعمال الجمهور للمعلومات والأفكار التي تطرحها البرامج الحوارية التاريخية، تم طرح السؤال (إلى أي مدى تستخدم المعلومات والأفكار التي تطرحها البرامج الحوارية التاريخية في نقاشك وحوارك مع الآخرين؟) على وفق الخيارات الآتية (استعملها كثيرا، استعملها قليلا، لا استعملها) وجاءت إجابات المبحوثين بهذا الشأن على وفق الآتي:

أ- استعملها كثيرا: بلغ عدد المبحوثين الذين أشاروا إلى هذه الفئة (٦٢) مبحوثا بنسبة بلغت (٢٠.٢%) أما عدد الإناث اللواتي أشاروا إلى هذه الفئة فبلغ (٦٤) مبحوثا بنسبة شكلت (٢٠.٨%).

ب- استعملها قليلا: جاءت هذه الفئة بالمرتبة الأولى إذ بلغ عدد المبحوثين الذكور الذين أشاروا إليها (٧٥) مبحوثا وبنسبة شكلت (٢٤.٤%)، وعدد الإناث بلغ (٩٦) مبحوثا بنسبة بلغت (٣١.٢%).

ج- لا استعملها جاءت هذه الفئة بالمرتبة الثالثة ولأخيرة إذ بلغ عدد المبحوثين الذكور (٥) مبحثاً وبنسبة بلغت (٠.١٦%) وبنفس العدد والنسبة للإناث المبحوثات. كما موضح في الجدول (١٨) أدناه.

جدول (٧) يوضح استعمال المبحوثين للمعلومات الواردة في البرامج الحوارية التاريخية ولم يجب عدد من المبحوثين

لا استعملها	استعملها قليلاً	استعملها كثيراً	استعمال المعلومات الجنس
٥ (٠.١٦%)	٧٥ (٢٤.٤%)	٦٢ (٢٠.٢%)	١- ذكر
٥ (٠.١٦%)	٩٦ (٣١.٢%)	٦٤ (٢٠.٨%)	٢- أنثى
١٠ (٠.٣٢%)	١٧١ (٥٥.٧%)	١٢٦ (٤١%)	المجموع

٨- مستوى الحقائق التي تقدمها البرامج الحوارية التاريخية: من أجل معرفة مستوى الحقائق التي تقدمها البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية للجمهور تم طرح السؤال (إلى أي مدى أسهمت البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تقديم الحقائق والمعارف والمعلومات بالنسبة لك) على وفق الخيارات الآتية (تقدم الحقائق والمعارف بشكل كامل، تقدم نصف الحقيقة، تقدم حقائق ومعارف مشوهة وضعيفة وسطحية) وجاءت إجابات المبحوثين بهذا الشأن على وفق الآتي:

أ- تقدم الحقائق والمعارف بشكل كامل: جاء هذا السبب بالمرتبة الثانية من بين الأسباب الأخرى التي أشار إليها المبحوثون إذ أشار إليه (٥٣) مبحثاً من الذكور وبنسبة بلغت (١٧%) أما عدد الإناث فبلغ (٥٥) مبحثاً وبنسبة شكلت (١٧.٦%) إلى أنه ثاني أهم الأسباب التي يعتقدون بأن البرامج الحوارية التاريخية تقدم الحقائق والمعارف لهم.

ب- تقدم نصف الحقيقة: جاء هذا السبب بالمرتبة الأولى من بين الأسباب الأخرى إذ أشار (٨٢) مبحثاً من الذكور وبنسبة بلغت(٢٦.٣%)، أمّا عدد الإناث فبلغ (١٠٩) مبحثة وبنسبة بلغت (٣٥%) إلى كونه من أبرز الأسباب التي يعتقدون ان البرامج الحوارية التاريخية تحققها لهم.

ج- تقدم حقائق ومعارف مشوهة وضعيفة وسطحية: بلغ عدد المبحثين الذين أشاروا إلى هذا السبب (٨) مبحثاً من بين الذكور وبنسبة بلغت(٠.٢%)، أمّا عدد الإناث فقد بلغ (٤) مبحثة وبنسبة شكلت (٠.١%) وبذلك احتل هذا السبب المرتبة الأخيرة على ان البرامج الحوارية تقدم حقائق مشوهة وضعيفة وسطحية، كما هو واضح في الجدول(٢٠) أدناه.

جدول (٨) يُوضح مستوى الحقائق التي تقدمها البرامج الحوارية التاريخية كما يراها

المبحثون ولم يجب عدد من المبحثين عن السؤال

مستوى الحقائق	تقديم الحقائق والمعارف بشكل كامل	تقدم نصف الحقيقة والمعرفة	تقدم حقائق ومعارف مشوهة وضعيفة وسطحية	الجنس
١- ذكر	٥٣ (١٧%)	٨٢ (٢٦.٣%)	٨ (٠.٢%)	
٢- أنثى	٥٥ (١٧.٦%)	١٠٩ (٣٥%)	٤ (٠.١%)	
المجموع	١٠٨ (٣٤.٧%)	١٩١ (٦١.٤%)	١٢ (٠.٣%)	

٩- مدى مساهمة البرامج الحوارية التاريخية في زيادة الوعي السياسي لدى المبحثين: بهدف التعرف إلى مدى إسهام البرامج الحوارية التاريخية في زيادة الوعي السياسي لدى المبحثين تم طرح السؤال الآتي(حدد مدى إسهام البرامج الحوارية التاريخية في زيادة الوعي السياسي بالنسبة لك إزاء كل مما يأتي) وقد

طرحت عدة خيارات ومع كل خيار مستويات (أسهمت كثيرا, أسهمت قليلا, لم تسهم) وجاءت الأسباب ضمن الترتيب الآتي:

أ- زيادة المعرفة والوعي السياسي بالموضوعات والمشكلات والقضايا العامة: عدد المبحوثين الذكور الذين أشاروا إلى هذا السبب بقولهم (أسهمت كثيرا) بلغوا (١٠٦) مبحوثا, أمّا عدد الإناث اللواتي اشرن إلى هذا السبب (٩٦), وعدد المبحوثين الذكور الذين أشاروا ب(أسهمت قليلا) بلغ (٣٧) مبحوثا وعدد الإناث بلغ (٦١) مبحوثة. وأما الذين أشاروا إلى السبب (لم تسهم) فكان (١) فقط أمّا الإناث فلم يشرن إليه بشيء.

ب- جعلتني نتائج قرارات المسؤولين السياسيين إزاء أحداث حدثت في تاريخ العراق الحديث أشعر بخطورة القرارات والأحداث السياسية: عدد المبحوثين الذكور الذين أشاروا إلى هذا السبب بمفردة (أسهمت كثيرا) بلغوا (٧٩) مبحوثا أمّا عدد الإناث فكان (٨٣) مبحوثة والذين أشاروا إلى مفردة (أسهمت قليلا) بلغ (٦٣) مبحوثا وعدد الإناث بلغ (٦٨) مبحوثة أمّا عدد المبحوثين الذين أشاروا إلى مفردة (لم تسهم) فبلغ (١٠) مبحوثا من الذكور أمّا الإناث فلم يشرن إلى هذه المفردة.

ج- أسهمت في معرفتي بالفرق بينها وبين الوسائل الأخرى (المقروءة والمسموعة) في معرفة الأحداث التاريخية: لأجل معرفة الفرق بين ما تقدمه البرامج الحوارية التاريخية وباقي البرامج تم طرح هذا السؤال وقد بلغ عدد المبحوثين الذين أشاروا إليه بمفردة (أسهمت كثيرا) (٩٣) مبحوثا وعدد الإناث اللواتي اشرن إلى نفس السبب (١٠) مبحوثة, أمّا عدد المبحوثين الذين أشاروا بمفردة (أسهمت قليلا) فبلغ (٤٦) مبحوثا وعدد

الإناث بلغ (٤٧) مبحوثة، أمّا عدد المبحوثين الذين أشاروا بمفردة (لم تسهم) فبلغ فقط (٤) أمّا الإناث فلم يشرن إليها.

د- أسهمت في مساعدتي لمعرفة الكثير من الحقائق والأحداث السياسية التي أسدل عليها الستار لسنين طويلة: عدد المبحوثين الذين أشاروا إليها بمفردة (أسهمت كثيرا) بلغ (٩٩) مبحوثا وعدد الإناث بلغ (١٠٤) مبحوثة أمّا الذين أشاروا من خلال مفردة (أسهمت قليلا) فبلغ (٤٢) مبحوثا، ولم يشر الإناث إلى هذه المفردة، فقرة (لم تسهم) لم يشر إليها من المبحوثين الذكور، أمّا عدد الإناث اللواتي اشرن لها فبلغ (٥) مبحوثة فقط.

هـ- زادت من معلوماتي عن شخصيات كان لها دور كبير في صنع القرارات والأحداث السياسية المهمة: عدد المبحوثين الذين أشاروا إليها بمفردة (أسهمت كثيرا) بلغ (٩٥) مبحوثا أمّا عدد الإناث فبلغ (٩٤) مبحوثة، وعدد المبحوثين الذين أشاروا بمفردة (أسهمت قليلا) فكان (٤٣) مبحوثا، أمّا الإناث فلم يشرن إلى هذه الفئة بشيء، عدد المبحوثين الذكور الذين أشاروا إلى بمفردة (لم تسهم) فبلغ (٧) مبحوثا، أمّا الإناث فلم يشرن إلى هذه الفئة أيضاً.

و- أسهمت في زيادة قدراتي على تبني موقف مؤيد أو معارض لبعض القضايا السياسية التاريخية:

ز- أسهمت كثيرا: بلغ عدد المبحوثين الذين أشاروا إلى إسهام البرامج الحوارية التاريخية في زيادة قدرة المبحوثون على تبني موقف مؤيد أو معارض لبعض القضايا السياسية التاريخية، إذ أكد (٧٠) مبحوثا من الذكور على قدرة هذه البرامج أمّا عدد الإناث فبلغ (٧٩) مبحوثة.

ح- أسهمت قليلاً: أشار (٦٤) مبحثاً إلى ان البرامج الحوارية التاريخية أسهمت قليلاً في زيادة قدرات المبحثين على تبني موقف مؤيد أو معارض لبعض القضايا السياسية، أمّا المبحثات الإناث فلم يشرن إلى هذه الفئة.

ط- لم تسهم: حصل هذا الحكم على المرتبة الثالثة والأخيرة من بين الأحكام الأخرى، إذ أوضح (١٢) مبحثاً من الذكور أمّا المبحثات من الإناث فلم يشرن إلى هذه المفردة. كما هو واضح في الجدول (٢١) أدناه.

جدول (٩)

يُوضح مدى مساهمة البرامج الحوارية التاريخية في زيادة الوعي السياسي لدى المبحثين

العبارة	مدى الإسهام	رجال	نساء
١- البرامج الحوارية التاريخية أسهمت في زيادة المعرفة والوعي السياسي بالموضوعات والمشكلات والقضايا العامة	أسهمت كثيراً	١٠٦	٩٦
	أسهمت قليلاً	٣٧	٦١
	لم تسهم	١	::
٢- جعلتني تلك البرامج أفهم نتائج قرارات المسؤولين السياسيين إزاء أحداث حدثت في تاريخ العراق الحديث وأشعر بخطورة القرارات والأحداث السياسية	أسهمت كثيراً	٧٩	٨٣
	أسهمت قليلاً	٦٣	٦٨
	لم تسهم	١٠	::

١٠	٩٣	أسهمت كثيراً	٣- أسهمت تلك البرامج في معرفتي بالفرق بينها وبين الوسائل الأخرى المقروءة والمسموعة في معرفة الأحداث التاريخية
٤٧	٤٦	أسهمت قليلاً	
..	٤	لم تسهم	
١٠٤	٩٩	أسهمت كثيراً	٤- أسهمت تلك البرامج في مساعدتي لمعرفة الكثير من الحقائق والأحداث السياسية التي أسدل عليها الستار لسنين طويلة
..	٤٢	أسهمت قليلاً	
٥		لم تسهم	
٩٤	٩٥	أسهمت كثيراً	٥- زادت تلك البرامج من معلوماتي عن شخصيات كان لها دور كبير في صنع القرارات والأحداث السياسية المهمة
..	٤٣	أسهمت قليلاً	
؟:	٧	لم تسهم	
٧٩	٧٠	أسهمت كثيراً	٦- أسهمت تلك البرامج في زيادة قدراتي على تبني موقف مؤيد أو معارض لبعض القضايا السياسية التاريخية
..	٦٤	أسهمت قليلاً	
..	١٢	لم تسهم	

التحقق من الفروض:

١- الفرض الأول

أسهمت البرامج الحوارية التاريخية في مساعدتي لمعرفة الكثير من الحقائق والأحداث السياسية التي أسدل عليها الستار لسنين .

وكان الوزن المرجح للعبارة ١١٣.٨٣ أمّا كا المحسوبة فبلغت ١٣.٦٣١ وكانت كا الجدولية ٥.٩٩ ولأن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية فهي دالة إحصائياً ويقبل الفرض فيما بلغ معامل التوافق ٠.١٨ وهو طردي ضعيف أمّا معامل التحديد فبلغ ٠.٣٢ وهي دالة متوسطة .

معامل التحديد	معامل التوافق	قيمة كا	الوزن المرجح	
٠.٣٢	١٨ %	١٣.٦٣١	١١٣.٨٣	الفرض الأول
دلالة متوسطة	طردي ضعيف	دالة إحصائياً		

٢- الفرض الثاني:

زادت البرامج الحوارية التاريخية من معلوماتي عن شخصيات كان لها دور كبير في صنع القرارات والأحداث السياسية المهمة . وكان الوزن المرجح ٢٠٤.٥ أمّا كا المحسوبة فبلغت ٢٤٤.٤٣ فيما كانت كا الجدولية ٥.٩٩ عند درجة حرية ٢٧ ومستوى دلالة ٠.٥ ولأن كا المحسوبة أكبر من كا الجدولية فهي دالة إحصائياً . ويقبل الفرض فيما بلغ معامل التوافق ٠.٣٩ وهو ارتباط طردي ضعيف في حين بلغ معامل التحديد ٥!٠.٠ وهي دلالة ضعيفة .

معامل التحديد	معامل التوافق	قيمة كا	الوزن المرجح	
٠.١٥	٠.٣٩	٢٤٤.٤٣	٢٠٤.٥	الفرض الثاني
دلالة ضعيفة	طردي ضعيف	دالة إحصائياً		

٣- الفرض الثالث:

يساعدني الحوار والمعلومات المطروحة اتجاه قضية سياسية للنقاش في تحديد وجهة نظري ورأيي بدقة أكثر .

وكان الوزن المرجح للعبارة ٢١٩.٣٣ أما كا المحسوبة فبلغت ٩٧.٧٠٢ في حين كانت كا الجدولية ٥.٩٩ عند درجة حرية فهي دالة إحصائياً ويقبل الفرض فيما بلغ معامل التوافق ٠.٤١ وهو ارتباط طردي ضعيف في حين بلغ معامل التحديد ٠.١٦ وهي دلالة ضعيفة .

معامل التحديد	معامل التوافق	قيمة كا	الوزن المرجح	الفرض الثالث
٠.١٦	٠.٤١	٩٧.٧٠٢	٢١٩.٣٣	
دلالة ضعيفة	طردي ضعيف	دالة إحصائياً		

نتائج البحث:

- ١- اعتماد المبحوثين على البرامج الحوارية التاريخية كمصدر للمعلومات بدرجة كبيرة ومتوسطة، إذ بلغت نسبة من يعتمد عليها بدرجة كبيرة (٢٩.٥%) ومن يعتمد عليها بدرجة متوسطة بنسبة (٦١.٦%).
- ٢- تبين ان أمتابعين للبرامج الحوارية التاريخية الذين يثقون بها كثيرا بلغت نسبتهم (٣٨.٣%) وان من يثق بها قليلا بلغت نسبتهم (٦٥.٢).
- ٥- تصدر برنامج (شهادات خاصة) البرامج الحوارية التاريخية التي تحظى بأعلى نسبة من المشاهدة، محتلا المرتبة الأولى في سلم البرامج التي يهتم بها المبحوثون إذ حصل على نسبة (٥٥.٤%) ثم تلاه برنامج (من الذاكرة) بنسبة بلغت

١٠٩%) وحل بالمرتبة الثالثة والأخيرة برنامج (بين زمنين) بنسبة بلغت (٤١%).

٦- عدد كبير من المبحوثين يفضلون مشاهدة البرامج الحوارية التاريخية من (٣-٥) يوم في الأسبوع للإفادة منها في تعزيز الوعي التاريخي لديهم إذ بلغت نسبتهم (٣٨.٥%).

٧- البرامج الحوارية أسهمت كثيرا في زيادة المعرفة والوعي السياسي بالموضوعات والمشكلات والقضايا العامة إذ بلغ عدد المبحوثين الذكور الذين أشاروا إلى هذه الفئة (١٠٦) مبحثا وعدد الإناث بلغ (٩٦) مبحثة وهي النسبة الأعلى بين باقي الفئات.

٨- البرامج الحوارية أسهمت كثيرا في زيادة معارف المبحوثين من خلال معلومات ومعارف عن أهم الحوادث السياسية التي حدثت في تاريخ العراق الحديث.

التوصيات:

١- يوصي الباحثان القنوات الفضائية العراقية باقامة مشروع دورات تدريبية لمقدمي البرامج الحوارية حيث أن واحد من أهم مقومات نجاح البرنامج الحوارى هو مقدمه.

٢- ضرورة تبني القنوات الفضائية العراقية إنتاج المزيد من البرامج الحوارية التاريخية لأن البرامج الحالية تعد قليلة لا تتناسب مع رغبات الجمهور واهتماماته.

٣- أن تتبنى (قناة العراقية) بصفتها القناة الرسمية للدولة إنتاج المزيد البرامج الحوارية التاريخية باعتبارها مصدرا يشرح ويوثق تاريخ العراق الحديث، ويكشف حقيقة الأحداث المهمة وأسرارها.

- ٤- من خلال ما طرح وما يطرح من معلومات سياسية في البرامج الحوارية التاريخية تخص تاريخ العراق الحديث بإمكان (وزارة الثقافة) تبني أعداد سلسلة أفلام وثائقية حول أهم الأحداث السياسية في تاريخ العراق.
- ٥- يفترض أن تكون هناك جهة رسمية تعنى بالتوثيق المسموع والمرئي لتاريخ العراق، وربما من المفيد إحياء مؤسسة الذاكرة العراقية وتطويرها من خلال المختصين لتتولى مهمة جمع وحفظ وتنظيم الوثائق والبرامج المسموعة والمرئية لكي تصبح مصدراً مهماً في دراسة التاريخ وفهم أحداثه والإفادة من تجارب الأجيال السابقة.

المصادر و المراجع

* القرآن الكريم.

أولاً: الكتب العربية:

١. أحمد بدر.(١٩٩٨). مناهج البحث في الاتصال والرأي والإعلام الدولي. القاهرة عالم الكتب.
٢. جوناثان بجنديل.(٢٠٠٧). المرجع الشامل في التلفزيون.(هشام, المترجمون) القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
٣. حسين دبي الزومني و يسرى حمزه علي.(٢٠٢٠). المقابلات والتحقيقات في البرامج الإذاعية والتلفزيونية. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
٤. حميد جاعد محسن. (٢٠٠٤). أساسيات البحث المنهجي. بغداد: شركة الحضارات للطباعة.

٥. دحام علي حسن العبيدي. (٢٠١٥). دور البرامج الحوارية التلفزيونية في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة جامعة ديالى. جامعة ديالى - كليه القانون والعلوم السياسية: الباحث الإعلامي العدد ٢٧.
٦. طلال صدقي محمود. (٢٠١٧). تأثير الضغوط الإعلامية على الأداء الإعلامي في البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية المصرية الحكومية الخاصة. القاهرة ط ١ عالم الكتب.
٧. عامر إبراهيم فنديليجي. (٢٠١٤). البحث العلمي واستعمال مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان ط ٥: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٨. عبد العزيز الغنام. (١٩٨٣). مدخل في علم الصحافة الإذاعية إنتاج البرامج الإذاعية في الراديو والتلفزيون. القاهرة. المكتبة الأنجو المصرية.
٩. عبد الله محمد الشريف. (١٩٩٦). مناهج البحث العلمي. مصر: مكتبة الاشعاع للنشر والتوزيع.
١٠. فلاح كاظم المحنة وسؤدد القادري. (١٩٩٠). الفنون الإذاعية والتلفزيونية. الموصل: دار الحكمة للطباعة والنشر.
١١. كرم شلبي. (١٩٩٨). الخبر الإذاعي فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، بيروت: دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع.
١٢. كرم شلبي. (١٩٩٤). معجم المصطلحات الإعلامية، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع.
١٣. مجدي عبد الله شرارة. (٢٠١٩). الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. مصر. مؤسسة مرديش أيبيرت. مركز الاسكندرية.

١٤. محمد جاسم فحفي.(٢٠٢١). التاريخ المصور والمزور في الذاكرة العراقية ح١. جريدة النهار/ بغداد/ العدد(٣٥٣٦) في ١٥ ٨ ٢٠٢١.
١٥. محمد حسين الجفيري. (٢٠١٥). البرامج الإذاعية والتلفزيونية: دار صناع الابداع للإنتاج والتوزيع .
١٦. محمد محي الموسوي. (٢٠١٦). تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي: دار الكتاب الجامعي .
١٧. مصطفى عمر التبر. (١٩٨٦). مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي. ليبيا: دار الجماهير للنشر والتوزيع.
- ثانياً: الرسائل والإطاريح:
١. حسن علوان. (٢٠٠٨). موضوعة الارهاب في الفضائيات العربية. (اطروحة دكتورا). كليّ الآداب والتربية الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
٢. حنان السهايلية. (٢٠١٦). البرامج الثقافية في الفضائيات العربية دراسة تحليلية لبرنامج روافد بقناة العربية. (رسالة ماجستير). جامعة العربي التبسي/ كليّ العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٣. دحام علي العبيدي. (٢٠١١). دوافع استعمال الجمهور العراقي للقنوات التلفزيونية الفضائية وحدود الاشباعات المتحققة. (أطروحة دكتوراه). جامعة بغداد/كليّ الإعلام.
٤. رافي حميدي محمد الحديثي. (٢٠٠٥). واقع البرامج الحوارية في القناة العراقية الفضائية. (رسالة ماجستير). جامعة بغداد/ كليّ الإعلام.

٥. فايق إبراهيم حسن فتاح القره لوسي. (٢٠١٢). دور القنوات الفضائية في تشكيل القيم الثقافية لدى طلبة الجامعات. (رسالة ماجستير). جامعة بغداد- كليه الإعلام.

٦. قبلان عبده قبلان حرب. (٢٠٠٨). اتجاهات المشاهدين نحو البرامج والخدمة الاخبارية في التلفزيون الأردني. (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الوسط للدراسات العليا- كليه العلوم الإنسانية- عمان.

٧. قيس إبراهيم علي. (٢٠٠٥). احتياجات كبار السن من التلفزيون العراقي. (رسالة ماجستير). جامعة بغداد- كليه الإعلام.

ثالثاً: الصحف والمجلات والمقالات:

١. أبيه بدر. البرامج الدينية التلفزيونية في قفص الاتهام. مقال منشور على الموقع <https://www.islamweb.net/ar/article/17762> تاريخ المشاهدة ١٩/٣/٢٠٢١.

٢. عقيل عبد الله. البرامج السياسية التلفزيونية بين الموضوعية والسطحية. مقال منشور على الموقع الالكتروني <https://www.emaratalyoun.com> تاريخ المشاهدة ٨/١/٢٠٢١.

<http://www.alazhar.edu.pslarabic\Denships\ltigher-Edu\Higr-Education.htm> .